

مبادرات جمعية الحياة البرية في الإمارات - الصندوق الدولي للحياة البرية لصون البيئة البحرية

راشمي دي روي

الإرتباط: جمعية الحياة البرية في الإمارات بالتعاون مع الصندوق الدولي للحياة البرية EWS-WWF، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. rderoy@wwfuae.ae

مقدمة

«جمعية الحياة البرية في الإمارات بالتعاون مع الصندوق الدولي للحياة البرية» EWS-WWF هي منظمة بيئية غير حكومية في الإمارات العربية المتحدة، تعنى بحماية التنوع البيئي في دولة الإمارات منذ ٢٠٠١. تتضمن نشاطاتها الرئيسية الصون الميداني والتعليم والوعي، وتتعامل مع قضايا السياسات المتعلقة بالأنواع والموائل والموارد الطبيعية (المياه) والبصمة البيئية والتغير المناخي. إن للأنظمة البيئية البحرية والشاطئية أولوية صون عالية بسبب أهميتها البيولوجية فضلا عن الضغط الناتج للتطور العمراني عليها.

التنوع البيئي لبحر العرب

بحر العرب هو واحد من المناطق البيئية العالمية Global ٢٠٠ Ecoregion. أي أن الصندوق الدولي للحياة البرية WWF يصنفه ضمن مائتي موئل في الكرة الأرضية هي الأغنى والأندر والأكثر تميزا. ونظرا لما يسود بحر العرب، من تغيرات يسببها التقلب الموسمي في درجات حرارة الماء والهواء فإنه يحوى أمثلة ممتازة لردود فعل النظام البيئي للضغوط البيئية الطبيعية. تتواجد عدة موائل بحرية متنوعة في الخليج العربي (الذي يشكل جزءا من المنطقة البيئية لبحر العرب) تضم شعابا مرجانية تأوى ٣٥ نوعا من التي تبني الشعاب المرجانية، كما تمثل حقول الأعشاب البحرية القاعية موائل تكاثر وحضانة حيوية خاصة الرخويات وعدة أسماك ذات قيمة تجارية عالية. كما أن عشب البحر هو الغذاء رئيسي لبحر (الأطوم) الذي تعتبر أعداده في الإمارات العربية المتحدة الثانية بعد أستراليا على مستوى العالم. توجد أيضا في مياه الإمارات من الخليج العربي السلاحف البحرية (الخضراء ومنقار الصقر). وخمسة أنواع من الدلافين (منها قنيني الأنف والأحذب) وسبعة أنواع من الحيتان (كالأزرق والأحذب وذا الزعنفة). تبلغ غابات المانغروف الحد الشمالي لتوزيعها العالمي في الإمارات العربية. وهي ذات أهمية للمصايد المحلية، وتعتبر الأكثر امتدادا داخل المنطقة، ولهذا فإنها موائل هامة يجب صونها.

مشروع: أبحاث في الشعب المرجانية في أبو ظبي وشرقي قطر

كان عام ٢٠٠٧ السنة الثالثة (والأخيرة) لهذا المشروع البحثي المشترك للبلدين والذي مسح ووضع خرائط الجزر المرجانية في جنوب الخليج العربي، ويبحث في تنوعها وأوضاعها كما قيم أوضاع أسماك الشعاب والأحياء المائية في قاع البحر كما تم وضع خطة لصون وإدارة الشعب المرجانية. وقد روعي تدريب وبناء القدرات للعاملين من أبو ظبي وقطر عبر كل أنشطة البحوث في الحقل وفي فصول التعليم. وفي نفس الوقت فقد ارتفع وبشكل ملحوظ مستوى الوعي لدى أصحاب المصلحة. رعت شركة دولفين للطاقة المشروع، وأدارته جمعية الحياة البرية في الإمارات بالتعاون مع الصندوق الدولي للحياة البرية، EWS-WWF ونفذته هيئة البيئة بأبو ظبي والمجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية في الدوحة - قطر، وقام المعهد القومي للشعاب المرجانية في فلوريدا بدور المستشار الفني. أظهرت التحقيقات أن الجزر المقابلة للشاطئ وضاف أبو ظبي وقطر هي مأوى لبعض الشعاب المرجانية الأكثر امتدادا وأهمية من الناحية البيولوجية في جنوب الخليج العربي وقد أظهرت البحوث أن الاضطرابات الحرارية الحادة في السنوات ١٩٩٦ و ١٩٩٨ و ٢٠٠٢ قد أدت إلى تدمير واسع النطاق لأحياء الشعاب، كما انخفض الغطاء المرجاني إلى أقل من ١٪ في كثير من المياه الضحلة. لكن المشروع أظهر أن نصف تلك الشعاب على الأقل قد عاد للتأسيس بشكل قوي في منطقتي الدراسة. تضم مخرجات المشروع خطة للصون والإدارة، وخرائط (بمقاييس كبيرة ومقاييس دقيقة) لمناطق لشعاب، وكتب إرشادية للمراقبة والتدريب، ودليل لتحديد هويات الشعب، وسرد للمشروع في هيئة كتاب، وفيلم وثائقي.

جري إنشاء محطات مراقبة الشعاب المرجانية بمصاحبة إجراء مسح للشعاب في أوائل أغسطس/ آب ٢٠٠٧، على امتداد ساحل الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة. جاءت العملية بمبادرة من دائرة البيئة (بلدية الفجيرة). والمعهد القومي للشعاب المرجانية (فلوريدا).



الصور ٢٠١: أبحاث الشعاب المرجانية في أبو ظبي وشرقي قطر. (©WWF)

الولايات المتحدة). وجمعية الحياة البرية في الإمارات بالتعاون مع الصندوق الدولي للحياة البرية EWS-WWF. وتقع المحطات الأربعة على قاع البحر بين مدينة الفجيرة ودبا. تهدف محطات المراقبة إلى دراسة عودة النمو والامتداد للشعاب التي تضررت جراء إعصار جونو الذي ضرب سواحل عمان، والإمارات (إمارة الفجيرة)، وإيران، وباكستان في يونيو/ حزيران ٢٠٠٧.

مؤتمر: منتدى صون الحياة البحرية

تصنّف الأنواع الخمسة للسلاحف التي تتواجد في الخليج العربي إما على أنها «مهددة» أو «مهددة بشكل حرج»، كما يعتبر ثلثي الشعاب المرجانية الموجودة في الخليج على أنه «معرض للتهديد». مع استمرار هذه المخاطر قامت الجمعية والصندوق EWS-WWF بجمع الدول المعنية للتفكير إستراتيجيا في التنوع الحيوي البحري في المنطقة. التقى في منتدى صون الحياة البحرية والذي عقد في ١١-١٤ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٦ في أبو ظبي أكثر من ٨٠ خبيرا بحريا وممثلين للحكومات وجمعيات البيئة غير الحكومية من دول مجلس التعاون الخليجي واليمن وأرتيريا في العاصمة الإماراتية للتباحث في شؤون السلاحف البحرية والشعاب المرجانية للمنطقة والأخطار التي تحرق بها والحلول المحتملة للصون وقد رعى المنتدى بنك الخليج الأول (الراعي الرئيس)، وشركة التطوير والاستثمار السياحي، وشركتي تونال ودولفين للطاقة.

وقد شعر أعضاء الوفود المشاركة بأن هناك الكثير مما يجب عمله إذا ما أريد حماية التنوع الحيوي البحري: إنشاء المزيد من المناطق البحرية المحمية؛ وتقوية تطبيق القوانين والإجراءات المتعلقة بالموارد الطبيعية، والقيام، بشكل جوهري، بتقويم إجراءات تقدير التأثيرات البيئية.

مشروع: رفع الوعي بأبحاث السلاحف البحرية

تضافرت جهود الجمعية والصندوق ومؤسسة الأبحاث البحرية (صباح، ماليزيا) لإنتاج ملصق إعلاني (بوستر) لرفع مستوى الوعي لدى الصيادين ومجتمعات الصيد عبر الخليج فيما يتعلق بمشروع السلاحف البحرية.

تم طبع ٤٠٠٠ ملصقا ثنائي اللغة حول السلاحف ووُزعت باللغات الإنجليزية والعربية والفارسية والأوردو والتجريتي. صممت الملصقات على هيئة نتيجة (روزنامة) مما جعلها مفيدة وعملية. روجت الملصقات للوعي بالحاجة للحفاظ على السلاحف البحرية وقدمت معلومات عن الخطوات الواجب اتخاذها عند العثور على سلحفاة تحمل بطاقة التعريف.

